

مشروع المدونة السلوكية للتدريسين الجامعيين

مشروع المدونة السلوكية للتدريسيين الجامعيين

تحية طيبة..... وبعد

تتجاذب العملية التعليمية والأكاديمية عدداً كبيراً من العوامل والمؤثرات السلوكية والنفسية والاجتماعية والإدارية والتربوية، والتي حتماً يدرك أغلب التدريسيين جوانبها وأبعادها، حتى بات معروفاً لدى الجميع أنه غالباً ما يوصف أو يختصر نشاط التدريسي في محاور ثلاثة، تلك هي:

أولاً- الإداري: والمتمثل غالباً بما يكلف به التدريسي من أعمال إدارية في المناصب المختلفة أو أعمال اللجان على مستوى القسم والكلية أو غيرها، فضلاً عن هذا، ما يتعلق بمتابعة شؤون الطلبة من غيابات وغير ذلك.

ثانياً- التربوي: والمتمثل بالنشاط السلوكي التوجيهي المباشر وغير المباشر الذي يمارسه التدريسي مع الطلبة والمتجسد بأسلوب التعامل والتخاطب والتفاعل معهم، فضلاً عن نشاط الإرشاد التربوي ولجانه المختصة على مستوى القسم العلمي أو الكلية

ثالثاً- العلمي: المتمثل غالباً بعملية التدريس، أي المادة العلمية المقدمة والمنهج وطريقة التدريس المعتمدة، فضلاً عن نشاط البحث العلمي.

وبناءً على ذلك فإن هنالك متغيرات لا حصر لها تحكم بدورها مناخ التدريسي وبيئته، هذه العوامل لا تضبط أو تُحكم جميعها من خلال القوانين والتعليمات الرسمية الموثقة النافذة، بفعل ما سبق من القول: إنها متغيرات لا حصر لها، فضلاً عن أنها تتعلق بالطبيعة النفسية السلوكية والاجتماعية في بيئات زمانية ومكانية مختلفة.

لذلك فالأمر متروك للجوانب المعنوية غير المادية لتستكمل وتعشق وتدعم تلك الجوانب المادية الرسمية الإدارية والقانونية الموثقة، والأمر مشابه للصرح المعماري، فالجوانب المادية فيه كالهياكل والأسس والمساحات واضحة معلومة، ولكن نوعية البناء ومحتواه وتفصيلاته الأخرى متروكة للمستعمل.

ومن جانب آخر - بقدر تعلق الأمر بالعمل الأكاديمي- إن تلك الجوانب المادية في التعليم تتجسد بكل الأمور المتعلقة بالسياقات والمخاطبات وأنظمة العمل والهياكل التنظيمية ومسميات العناوين الوظيفية

والإدارية والعلمية ومهامها وواجباتها فضلاً عن أسماء المواد العلمية ومحتوياتها، كل ذلك موثق ومحدد بشكل رسمي من قبل الوزارة والجهات المختصة، إلا أن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: ما الذي يجعل من جامعة ما متميزة عن جامعة أخرى (على المستوى المحلي) إذا كانت كل تلك التفاصيل محددة ومقننة رسمياً وإدارياً؟، وما الذي يجعل من كلية ما مميزة بسمعتها وجودتها عن كلية أخرى؟، الجواب بحسب ما نراه: إن الأمر يتعلق بالأبعاد والجوانب المعنوية غير المادية غير الملموسة، تلك الجوانب السلوكية والثقافية المتعلقة بنوعية وجودة الحياة الجامعية، والسلوكيات ذات العلاقة المرتبط بها مثل: حرص الكلية على الالتزام بتقاليدها وأعرافها الجامعية، ولاء التدريسي والطالب لجامعته وكليته وقسمه وتخصصه، ومدى اعتداد واحترام كل منهم لكل ذلك، فضلاً عن طريقة تعامل وتفاعل التدريسيين الجامعيين والطلبة مع بعضهم البعض ومستوى هذا التفاعل ورقبه ونبله، زيادة على هذا، العوامل المتعلقة بشخصية كل منهم ونزاهته وحياديته وموضوعيته وتقديره لذاته، فضلاً عن الجوانب المتعلقة بالنتاج الفكري والسلوكي لذلك التدريسي ولذلك الطالب وبالتالي لتلك الكلية ولتلك الجامعة.

انطلاقاً من كل ذلك سادت على الساحة الفكرية والأكاديمية المعاصرة بشكل مرتبط بموضوع جودة التعليم العالي والقيادة الجامعية الإستراتيجية، وبشكل لا أحدث منه على مستوى التنظيم والممارسة والتطبيق في هذين الميدانين، وكآلية من آليات دعم الجوانب غير المادية وتعزيزها، ما يسمى: بالمدونات السلوكية أو الأخلاقية أو الميثاق الأخلاقي (Code of Ethics).

وظيفة هذه المدونات أو المواثيق الأخلاقية بشكل مختصر هي: توثيق أو تدوين كما هو اسمها- السلوكيات الإيجابية المرغوبة، تلك التي يُتطلع إلى ممارستها من قبل أصحاب الشأن، والعمل بطريقة سليمة لا تخالف الأنظمة والقوانين وكذلك توضيح لمبادئ المؤسسة وقيمها التي تسير عليها وتلتزم بها في أداؤها لعملها وتربطها بالطريقة التي يتوقع من الموظف أداء عمله بها، وكذلك توثيق السلوكيات السلبية والسعي للتذكير بها لأجل اجتنابها، التي لها بالتأكيد وزعْ أخلاقي أو أساس قانوني وإداري

ضمني، ولكن لا تجد لها نصاً صريحاً واضحاً، ولقد انتشرت هذه المدونات بشكل سريع ومنذ فترة ليست بالبعيدة بين جميع أنواع المؤسسات وبشكل أحدث في المؤسسات الأكاديمية والتعليمية، ولا سيما بعد أن أثبتت فاعليتها في رفع مستوى الأداء الوظيفي والولاء التنظيمي ومكافحة الفساد الإداري وتحسين نوعية وجودة العمل الجامعي والأكاديمي.

ان الهدف الاساسي للمدونة هو إرساء معايير أخلاقية، وقواعد ومبادئ أساسية لأداب الوظيفة العامة، وقيم وثقافة مهنية عالية ، وتعزيز الالتزام بهذه المعايير والقواعد والقيم، وترسيخ أسس الممارسات الجيدة والرشيدة، وذلك من خلال التوعية و التوجيه نحو الأخلاقيات الوظيفية السليمة وأطر الانضباط الذاتي التي تحكم سير العمل المنسجمة مع القوانين والأنظمة السارية.

وبناءً على ما سبق فإن جامعة الانبار أخذت على عاتقها المساهمة في هذا المجال وهي محاولة يُحسب لها السبق فيها على المستوى المحلي في بناء ملامح أولية يسعى إلى تطويرها وإثرائها واغنائها بشكل دوري وبالإفادة من الملاحظات والتقويمات سيما من أصحاب الاختصاصات ولا سيما القريبة وذات العلاقة مثل الإدارة التربوية والتعليمية وطرائق التدريس والإعلام والاجتماع وعلم السلوك التنظيمي وعلم النفس الإداري والقانون وغيرها، آملين أن تأخذ هذه الفقرات طريقها إلى الممارسة والتطبيق.

وقبل التطرق إلى مضامين هذه الفقرات -التي اجتهدنا في تصنيفها بين الإداري والتربوي والعلمي- نجد من الضروري بمكان الإشارة إلى المبادئ أو الأسس أو الافتراضات التي بنيت عليها، مع ضرورة مراعاة أن تلتزم كل الأطراف المعنية بالمجتمع الأكاديمي باحترام هذا الميثاق والعمل على ترقيته وتطبيقه على أحسن وجه بحيث تترجم إلى سلوكيات وإجراءات ونظم فعلية وممارسات تطبيقية، تلك المبادئ هي:-

١- الصدق والأمانة والإخلاص.

٢- الكفاءة والتطوير.

٣- الشفافية.

٤- الحرية الأكاديمية.

- ٥- المشاركة والتفاعل.
- ٦- النزاهة.
- ٧- العدالة والإنصاف.
- ٨- الحيادية والموضوعية.
- ٩- الاحترام المتبادل.
- ١٠- الحقيقة بذاتها ولأجلها.
- ١١- الالتزام المهني

أما تلك المضامين والفقرات فهي:-

أولاً- الجانب الإداري:

١. عدم استغلال السلطة الممنوحة له والثقة المناطة به لأي غاية لا تجسد معاني ومبادئ ميثاق المدونة السلوكية.
٢. اهتمام التدريسي في بداية العام الدراسي بالتعرف إلى الطلبة وتعريفهم به وباختصاصه.
٣. تحديد مواعيد الامتحانات اليومية والشهرية والفصلية وأسلوب التدريس المعتمد وإعلامه للطلبة منذ أول لقاء معهم.
٤. التزام التدريسي بشكل شخصي ودقيق وملتزم بأوقات بدء المحاضرة وأوقات انتهائها ليكون مثلاً يحتذى به في ضبط ساعات العمل وفي إدارة وتنظيم الوقت.
٥. الاهتمام دائماً بالمظهر الأنيق والمحتشم والملتزم داخل الحرم الجامعي وخارجه.
٦. الاهتمام بتوثيق غيابات الطلبة وتسليمها بشكل يومي أو أسبوعي إلى الجهة المختصة.
٧. إعلام القسم العلمي بوقت وتاريخ الامتحان الشهري أو الفصلي قبل فترة مناسبة.
٨. محاسبة الطلبة فيما يتعلق بالزني الموحد والجوانب الرسمية الأخرى المطلوبة منه.
٩. إغلاق جهاز التلفون المحمول أو جعله على نمط (صامت) وتذكير الطلبة بذلك.
١٠. الالتزام بالمشاركة الفعلية في لجان القسم العلمي والكلية.

١١. المتابعة والإطلاع الدوري على البريد ذات العلاقة بالمؤتمرات والندوات والنشاطات والأوامر الإدارية والتعليمات المرتبطة بالعمل الإداري والأكاديمي.
١٢. إعلان درجات وتقييمات الطلبة بشكل دوري في الامتحانات اليومية والشهرية والفصلية.
١٣. السماح للطلبة بالاعتراض على تقييماتهم ومناقشتهم حول ذلك.
١٤. تفقد نظافة القاعة الدراسية ولوحة الكتابة وتذكير الطلبة بهذا الشأن، وكذلك الاهتمام بنظافة مكان الجلوس والمكتب قبل الجلوس عليه.
١٥. عدم مقاطعة أي من الزملاء التدريسيين داخل القاعة الدراسية مهما كان الأمر مهماً.
١٦. عند المراجعة لأي مؤسسة في الجامعة غير الكلية يعرف التدريسي اسمه ووظيفته وكنيته ليتم معرفته وخدمته من قبل الغير.
١٧. الامتناع عن ممارسة أي نشاط سياسي مهما كانت صفته داخل الحرم الجامعي.
١٨. الامتناع عن ممارسة أية نشاط يؤدي بشكل مباشر أو غير مباشر إلى إثارة السلوكيات والنعرات العشائرية أو المناطقية أو الطائفية أو المذهبية أو الدينية أو القومية داخل الحرم الجامعي.
١٩. الحفاظ التام على سرية المعلومات والوثائق الرسمية ولا سيما تلك المتعلقة بالطلبة ودرجاتهم وعدم استعمالها أو توظيفها أو التلاعب بها بشكل غير رسمي أو قانوني.
٢٠. معاملة المرؤسين والموظفين بالحسنى بما يحفظ كرامتهم.
٢١. عدم السماح لأي من الطلبة بالخروج أثناء المحاضرة لأي سبب كان، إلا بإذن مكتوب من رئيس القسم العلمي مع تثبيت ذلك في ورقة الغياب.
٢٢. الاحترام والتقدير العالي لرؤساء العمل وأصحاب الألقاب العلمية العليا.
٢٣. عدم قبول أية منفعة أو هدية من قبل المرؤسين بصفة شخصية مما قد يؤثر على علاقات العمل السليمة.

٢٤. عدم نقل أو عكس أي خلاف أو اختلاف بين التدريسيين أو منتسبي الكلية عموماً إلى الطلبة والتأكيد على تماسك وتلاحم الملاك الوظيفي مع بعضهم البعض.

٢٥. الاستقلالية في اتخاذ القرارات والابتعاد عن أي مؤثرات من شأنها التأثير بالحكم على الطلبة والعمل على تذليل الفوارق بينهم.

ثانياً- الجانب التربوي:

١. التعامل دائماً بشكل تربوي وأبوي مع الطلبة.
٢. الاهتمام بأسباب غيابات الطلبة والسعي لأجل معالجتها.
٣. التأكيد على مسالة عدم السماح للطلبة بممارسة أو محاولة الغش وتثقيفهم في هذا الاتجاه بشكل دائم، والتعامل بطريقة حاسمة مع هذه المسالة من خلال الكتابة إلى رئيس القسم بالحالة المكتشفة وفق السياقات المعمول بها.
٤. تحفيز الطالب دائماً للمشاركة وإخراجه من دائرة المتلقي فقط إلى دور المشارك المتفاعل والمساهم، من خلال تشجيع الطلبة على إثارة النقاش البناء المتعلق بالمادة العلمية وطرح التساؤلات ذات العلاقة وعدم الاستهانة بأي سؤال علمي من قبل الطلبة.
٥. المحافظة على نمط الحياة الجامعية الرصينة المثالية، ودعم حرية التصرف الجامعي للطالب والتربوي بما يؤدي إلى تعزيز كرامة وسمعة الأستاذ والطالب.
٦. الاهتمام دائماً بموضوع الإرشاد التربوي للطلبة واستغلال المناسبات الرسمية والدينية لتوجيه النصح ودعم السلوك المنضبط بما ينسجم وتعزيز مبادئ ميثاق أخلاقيات المهنة الجامعية مستعينا بالتاريخ والشواخص الحضارية لمجتمعنا.
٧. اعتماد إستراتيجية التعاون التنافسي لتعزيز ولاء الطالب بتخصصه وتميزه العلمي من خلال المقارنة مع الأقسام أو الكليات والجامعات المناظرة.
٨. التصرف مع الجميع بحكمة وهدوء وتؤدة داخل الحرم الجامعي وبما يعكس الهيبة والاحترام والسلوك الراقي والنبيل للأستاذ الجامعي .

٩. التعامل مع الجميع وفق المعايير والضوابط الرسمية والقانونية والأخلاقية والدينية وبما يدعم مبادئ ميثاق المدونة السلوكية أو الأخلاقية.

١٠. المحافظة دائماً على سمعة الجامعة والكلية والقسم العلمي والتخصص الذي ينتمي إليه الطالب والتدريسي ولا يسمح بالانتقاص منها قولاً أو فعلاً.

١١. العرف الجامعي يقول: إن التدريسي آخر من يدخل قاعة الدرس وأول من يخرج منها، لذلك من الضروري الالتزام بهذه الثقافة وتعميمها وتذكير الطلبة بها وتنشئتهم عليها.

١٢. عدم التساهل بخصوص مكالمة الطلبة للتدريسين في أروقة الكلية وإنما يطلب منهم مراجعة التدريسي إلى مكتبه من قبل الطالب صاحب العلاقة والاستماع لهم فرادى أو جماعات بحسب ما يقتضيه الأمر.

١٣. تعد الوساطة والمحسوبية سرطان يسري في المجتمع الأكاديمي والتعليمي لأنها أول درجة في صرح الفساد الإداري، بل هي أول حفرة في تلك الهاوية، لذلك تجنب التوسط لأي شيء مخالف للقانون مع أي كان.

١٤. بصفتك تدريسياً امتنع عن إقامة أي علاقة شخصية مع الطلبة لأن ذلك يضر بمصلحة العمالية التعليمية وفلسفتها، وإنما على التدريسي بناء أسس العلاقة الموضوعية العلمية الصحيحة بينه وبين الطالب.

١٥. يمنع قبول أية منفعة أو هدية بأي صفة كانت من قبل الطلبة وفي أي ظرف.

١٦. الابتداء بالسلام عند دخول المحاضرة وتشجيع الطلبة واستثارتهم وجلب انتباههم للمادة العلمية قبل البدء بها.

١٧. الانتباه إلى الطالب شارد الذهن واستعمال الأسلوب المناسب لتحقيق التواصل الفعال مع المحاضرة.

١٨. يواجه التدريسي أحياناً سؤالاً يصعب الجواب عليه بشكل مباشر دون التأكد الدقيق من المصادر العلمية، لذلك يجب أن لا يتردد التدريسي بالإشارة إلى أهمية السؤال وأنه لا يملك الإجابة الدقيقة في الوقت الحاضر ويستأذن الطلبة بالإجابة عليه في المحاضرة اللاحقة بعد مراجعة المصادر العلمية اللازمة.

١٩. يعد التدخين ظاهرة غير حضارية وغير صحية فتجنب ممارسة هذه الظاهرة في الحرم الجامعي.
٢٠. الإقلال من المزاح مع الطلبة، وليجعل التدريسي مزاحه مع الطلبة كالمح في الطعام إن زاد أفسده وإن قل أفقده طعمه ولذته.
٢١. ليكن كلام التدريسي في قاعة الدرس بالعربية الفصحى ولا يسمح باستعمال الألفاظ الدارجة من قبل الطلبة وليصحح لهم المفردات غير الصحيحة.
٢٢. العمل دائماً على رفع الهمم بين الطلبة والابتعاد عن تثبيط العزائم أو زرع اليأس فيهم من النجاح وتحسين المستوى العلمي.
٢٣. يُظهر التدريسي للطلبة أن احترامه وتقديره وعلاقته بالطلبة مبنية على أساس الجدية والتفوق، وإن اقرب الطلبة إلى قلبه هو الطالب المجد المتميز.
٢٤. ابتعاد التدريسي عن الغرور في تعامله مع زملائه وطلابه وابداء تواضع العلماء في جميع سلوكياته.

ثالثاً- الجانب العلمي:

١. توزيع خطة المادة العلمية في بداية العام الدراسي في جميع المواد أي تحديد العناوين الفرعية (Outline) للمادة العلمية موزعة على اللقاءات الأسبوعية (المحاضرات) بالتواريخ المحددة.
٢. التأكيد على تعريف الطلبة في بداية العام الدراسي بالمادة العلمية بالتركيز على أهميتها وعلاقتها بالعلوم الأخرى وسبب دراستها ومدى علاقتها باختصاصهم.
٣. محاولة تطوير الجوانب العلمية ذات العلاقة بالمادة التدريسية وإثرائها واغنائها وربطها مع واقع الحياة ومتابعة الأمور والجوانب المعاصرة فيها.
٤. متابعة مستوى الطلبة ومدى تفاعلهم مع المواد الدراسية الأخرى من خلال التدريسيين الآخرين والمواد العلمية الأخرى.
٥. عدم الاعتماد على مصدر أو كتاب وحيد للمادة العلمية وحث الطلبة على الاطلاع عليها.

٦. مراجعة مكتبة الكلية والجامعة والاطلاع الدوري على ما يستجد فيها من كتب ومؤلفات.
٧. محاولة استعمال التقنيات الحديثة في أسلوب وطرائق التدريس.
٨. تطوير القدرات والمهارات الفنية بشكل مستدام لاسيما فيما يتعلق باللغة المساعدة واستعمال البرمجيات المتخصصة.
٩. اعتماد المبادئ والمعايير الأخلاقية الرصينة وتلك المتعلقة بالمدونة السلوكية في مجال البحث العلمي وأسلوبه والياته ونتائجه.
١٠. عدم توظيف أفكار ونتائج البحث العلمي إلا لأجله ولأجل تطوير الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه ورفع المستوى العلمي للباحث بحيث لا تستخدم نتائجه لأغراض سياسية أو عنصرية هدامة.
١١. الاستماع لآراء الطلبة وتقبلها بشكل شفاف وجدي بخصوص المادة العلمية ومستواها ومحتواها وأسلوب التدريس المعتمد من خلال إقامة تغذية عكسية واسترجاع المعلومات بهذا الشأن مرة أو مرتين خلال السنة على الأقل.
١٢. السعي الدائم لتطوير المادة العلمية المنهجية المحددة ورفع المقترحات بهذا الشأن إلى القسم العلمي المختص وفق النسب المسموح بها.
١٣. الالتزام بمعايير وأخلاقيات البحث العلمي، بما يدعم السمعة الأكاديمية للتدريسي والزملاء الآخرين للمؤسسة التي يتواجد فيها .